

أسرة الغد توجه رسالة مفتوحة لمبعوثي الأمم المتحدة: ندعو إلى إنتخابات مباشرة في ظل دستور ١٩٥٩

# الأمم المتحدة تنقذ العالم بإنقاذ العراق

السيد الأخضر الإبراهيمي المحترم  
السادة أعضاء الوفد الدولي المحترمين

محباً بحلولكم أرض العراق متمنين لكم أصدق التمنيات القلبية زيارة آمنة وأن تتكلم جهودكم الرشيدة بالنجاح التام. نقول هذا ليس من باب المجاملة والتلطف لضيوف مرموقين، ولكن حرصاً على مستقبل بلدنا العراق أولاً، وإشفاقاً على مصير الإنسانية ثانياً، وضمن ذلك وجود منظمة الأمم المتحدة ذاتها. وتوفيراً للوقت سنأتي على هذه النقاط الثلاث بالتتابع:

العراق: إن الأوضاع السياسية والأمنية في العراق في الوقت الحاضر ليست على ما ينبغي وقد كلفت كثيرين حياتهم وبضمنهم السيد دي ميلو، ولكنها أفضل من المتوقع أو ما كان يخطط له. فقد نفذت قوات الإحتلال أعمالاً، سواء كانت مقصودة ام غير مقصودة، كانت حصيلتها إزالة مؤسسات الدولة العراقية الأمنية والهوية الوطنية وتدمير الخدمات الاجتماعية الضرورية، كالماء والكهرباء والوقود والخدمات الصحية وغيرها.

ولم تقف تلك الإجراءات عند ذلك بل تجاوزتها إلى محاولة تفتيت العراق وإعادة هيكلة المجتمع العراقي على أسس لم يعرفها من قبل، كالتائفية والعنصرية والعشائرية. نعم إن بعض هذه التكوينات موجودة في العراق وفي غيره، ولكن طبيعة المجتمع العراقي التي تعود إلى فجر التاريخ البشري قد ذوبت الحدود الفاصلة بين مختلف التجمعات البشرية من سائر الأقطاب، وساعدت على التمازج والتعايش السلمي بما أغنى ويعني القيم الروحية للمجتمع العراقي. ونتيجة لذلك هيا الشعب العراقي عبر القرون مؤسسات روحية. كاخوان الصفا في البصرة وبغداد في القرن العاشر الميلادي، والحوزة العلمية بالنجف الأشرف التي يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر، والتأخي بين الأديان والمذاهب والأراء منذ ثورة العشرين في العصر الحديث. فنقول إن الصدمات الطائفية كانت في أغلب الحالات من صنع الغزاة لا من عداء داخلي.

من هذا نستنتج أن الخطط التي جرى ويجري تنفيذها لإزالة الهوية العراقية وافتعال حرب طائفية أهلية، أو صدام عنصري ليس لها حظ من النجاح، بدليل التفاف غالبية الشعب العراقي من سائر الأقطاب حول دعوة المرجع الديني الأعلى، السيد علي السيستاني للإنتخابات المباشرة.

العالم: لا يخفى عليكم، وانتم على اطلاع وثيق على الأوضاع العالمية الراهنة، من اصطفاك جديد للتكتلات الدولية بعد انهيار الكتلة السوفيتية وتنامي الوحدة الأوربية والنمو الصاروخي للاقتصاد الصيني مقترناً بالكساد الياباني. ومثل هذه الأوضاع قادت فيما سبق إلى حربين عالميتين، ومن غير البعيد أن تنتهي بحرب ثالثة أو أربعة أذا



الأخضر الإبراهيمي امامه مهمة صعبة في بغداد

استمر إنفلات السياسة التوسعية الأمريكية، وشلل منظمة الأمم المتحدة في قضية حماية الشعب العراقي من الإبادة بواسطة الحصار الإقتصادي الوحشي الذي نفذ باسم وبواسطة المنظمة الدولية.

نعم هناك توازنات الدمار النووي بين التكتلات الكبرى التي انقذت العالم من الفناء النووي. لكن حالة السيلان في التوازنات الإقتصادية العالمية كعامل جديد، جعل من السيطرة الإفرادية (الأمريكية في هذه الحالة) على خزان النفط في الخليج (وقلبه العراق) يمتح أن يغير صورة التوازن الستراتيجي العالمي. إذ أن ضعف المكانة الأمريكية في العراق وفقدانها السيطرة على الأوضاع الأمنية والسياسية قد ينتهي أما بانسحاب غير منظم وزوال النفوذ الأمريكي في المنطقة، شأن ما حدث في فيتنام والصومال، وأما بفرغ سياسي في قلب المنطقة يؤدي إلى تدخلات واسعة لدول الجوار كما يظهر من الدوافع المحمومة في عموم المنطقة، في حالة غياب عاملين: استقرار الدول المصدرة للنفط، ودور عادل وفعال للأمم المتحدة في حل الصدمات الدولية.

إن احتلال، العراق بإقرار لاحق من الأمم المتحدة، قد قوض العاملين المذكورين، ووضع العالم كله، وليس العراق وحده، عرضة للدمار الشامل، سيما وقد تصاعد عدد القوى النووية وظهر أكثر من خط صدام نووي في الشرق الأقصى وشبه القارة الهندية وما يسمى بقضية "الشرق الأوسط".

إن المنظمة الدولية تواجه اليوم مفترق طرق: أما انحيازها إلى جانب قضية السلام العالمي وحرية الشعوب، وبما مصير كمصير عصبة الأمم مع مرادفاته: الحروب العالمية. هذ سيتعين بما ستتخذها الأمم المتحدة من مواقف لإنهاء احتلال العراق واستعادة سيادته كاملة غير منقوصة،

واحترام حق الشعب العراقي بممارسة حقه في انتخاب ممثليه الشرعيين انتخاباً مباشراً دون تدخل خارجي.

الأمم المتحدة: هل تستطيع الأمم المتحدة مواجهة هذا التحدي؟ هذا يعتمد بما سيقدره وفد الأمم المتحدة الذي يزور العراق العراق هذه الأيام.

إن الشعب العراقي حرم من الحقوق الديمقراطية منذ الإحتلال البريطاني الأول عام ١٩١٤، ثم صودرت أبسط الحقوق السياسية في ظل حكم البعث الذي دام نحو أربعين عاماً. لذلك يطمح شعبنا أن يمارس حقه الديمقراطي مهما كلف الثمن. لذلك سينظر بازدراء لكل موقف يصادر حقوقه المشروعة بذرائع واهية استعرضتها (الغد) في مقال إفتتاحي مطول في عددها الثاني. فلقد اقتنعت القوى السياسية العراقية المؤثرة من مختلف الأطياف أن الإنتخابات ممكنة في الظروف الراهن، وبحسب التقارير الصحفية قد تم تنظيم فريق فني كفوء من عدد من الخبراء الفنيين بالإحصاء والحاسبات وكل ما يتعلق بإدارة عملية الإقتراع بصورة منظمة وبإشراف دولي ومحلي لتلافي ما قد يحصل من من تلاعب بعمية الإنتخابات والنظر في اعتراضات قد تنجم حتى في أقدم الديمقراطيات. فالمعارضة للإنتخابات المباشرة تأتي أساساً من قوى الإحتلال ومن المرتبطين بها تمسكاً بما وهبتهم تلك القوى من مراكز سياسية وامتيازات غير مشروعة.

نحن نؤيد اقتراح الامين العام للامم المتحدة ، كوفي عنان تبني دستور العراق المؤقت لعام ١٩٥٨ في الوقت الحاضر ولحين تشريع دستور دائم، ونحن نرى أن للأمم المتحدة دوراً هاماً في تأمين الإنسحاب الكامل لقوات الإحتلال واستعادة العراق سيادته الكاملة بتمسكها بنصوص الميثاق والإتفاقيات الدولية أولاً، بإقرار حق الشعب العراقي بانتخاب ممثليه الشرعيين إنتخاباً حراً نزيهاً مباشراً. وثانياً، بتأمين إشراف دولي مستقلاً وعادلاً لعملية الإقتراع. وثالثاً، بتوفير واجهة مناسبة لتبشير انسحاب أمريكي محتمل بحفظ ماء الوجه لدولة عظمى. ورابعاً، تقديم غطاء لفترة انتقالية محددة سلفاً لاستعادة الحياة الوطنية وجلاء القوات الأجنبية.

وختاماً نقول أن الشعب العراقي قادر لوحده كما أثبت في عشرينات القرن الماضي مهما بلغ الثمن، ولن يرضخ للعدوان الأجنبي، ولكن تنازل المؤسسات الدولية ومنها الأمم المتحدة، عن واجبها بحفظ السلام العالمي، وإدانة العدوان الأمريكي السافر على العراق يمكن أن يفتح الطريق لحرب عالمية جديدة وإلى دمار شامل. لذلك نناشدكم دعم المطالب التي أجمعت عليها الأغلبية الساحقة، التي عبر عنها المرجع الديني الأعلى، السيد علي السيستاني بإجراء إنتخابات مباشرة وتأمين الإنسحاب الكامل للقوات الغازية واسترجاع سيادة العراق واستقلاله الوطني ووحدة أراضيه.

مع الشكر والتقدير

الغد